Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلم أن قوله ﷺ في هذه الأحاديث : « إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر. » إنما هو تفصيل لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ . . ﴾ الآية . (الكهف : ١١٠) .

وقد يبادر بعض ذوي الأهواء أو العواطف الهوجاء إلى إنكار مثل هذا الحديث ؛ بزعم تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام وتنزيهه عن النطق به ! ولا مجال إلى مثل هذا الإنكار ، فإن الحديث صحيح ـ بل ومتواتر ـ فلقد رواه مسلم من حديث عائشة وأم سلمة كما ذكرنا ، ومن حديث أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما ، وورد من حديث سلمان وأنس وسمرة وأبي الطفيل وأبي سعيد وغيرهم . انظر : « كنز العمال» (٢/ ١٢٤) .

وتعظيم النبي ﷺ تعظيماً مشروعًا ، إنما يكون بالإيمان بكل ما جاء به ﷺ صحيحًا ثابتًا ، وبذلك يجتمع الإيمان به ﷺ عبدًا ورسولاً ، دون إفراط ولا تفريط ، فهو ﷺ بشر ، بشهادة الكتاب والسنَّة ، ولكنه سيد البشر وأفضلهم إطلاقًا بنص الأحاديث الصحيحة ، وكما يدل عليه تاريخ حياته ﷺ وسيرته ، وما حباه الله تعالى به من الأخلاق الكريمة ، والخصال الحميدة ، التي لم تكتمل في بشر اكتمالها فيه ﷺ ، وصدق الله العظيم ، إذ خاطبه بقوله الكريم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم : ٤) . اهـ .

ويعني هذا أن بعض ما روي عنه ﷺ ، ليس بوحي من الله إليه ، ولا قصد به التبليغ عن ربه ، بل قاله أو فعله بصفته البشرية ، ولا مدخل للوحي فيه .

بعض أخباره عليه السلام ليست وحيًا :

والبحث لا يدور حول الأوامر والنواهي فحسب ، وهي التي تتعلق بها الأحكام، بل يدخل في الأخبار أيضًا .

فقد يخبر النبي ﷺ عن شيء بحسب رأيه وعلمه البشري وتجربته في بيئته ، وليس عن وحي ، فلا يصادف هذا الخبر محله ، كما أخبر عن موضوع تأبير النخل ، وأنه لا ضرورة إليه ، ثم بيّن لهم أنه كان ظنًّا منه وليس بتوقيف من الله تعالى .

ومثل ذلك إخباره عن العدوى ، وفيها قوله : « لا عدوى » وقوله : « فمن